# تعليم البنات في مكة من خلال كتاب محمد عمر رفيع

## " مكة في القرن الرابع عشر الهجري "

**د. سحـــر علي محمد دعدع**
**أستـاذ مساعد بقسم التاريخ**
**كلية الشريعة– جامعة أم القرى**

**ملخص البحث :**

يتحدث هذا البحث عما ورد من معلومات عن تعليم البنات في مكة المكرمة من خلال كتاب محمد عمر رفيع "مكة في القرن الرابع عشر الهجري"(١).

وقد أورد الرفيع معلومات مختصره جدًّا، تناول من خلالها تعليم البنات خلال القرن الرابع عشر، وقد بدأ حديثه عن تعليم البنات في مكة المكرمة من خلال ذكره لأهم عالمات مكة المكرمة الفاضلات. ومن ثم عرج على فترة تعليم الكتاتيب، وأخيرًا، ذكر المدارس الأهلية التي نشأت في مكة المكرمة، وأكمل حديثه عن المدارس الحكومية، وكم أصبح عددها في نهاية القرن الرابع عشر الهجري.

**Synopsis:**

his research talks about the information about the education of girls in Mecca through the book of Muhammad Omar Rafi "Mecca in the fourteenth century.

The high-level information, which dealt with the education of girls during the fourteenth century has begun to talk about the education of girls in Mecca by mentioning the most important signs of Mecca virtuous. And then lamented the period of education of the schools, and finally mentioned the private schools that arose in Mecca, and completed his talk about public schools and how many became at the end of the fourteenth century AH.

**مقدمة** :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين... وبعد..

حث الإسلام على طلب العلم، حيث كانت أول آيةٍ أنزلها الله تعالى على الرسول ρ آيةً تحث على التعليم، وهذا دليلٌ واضحٌ على أهمية التعليم، حيث قال تعالى: {**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5)** } العلق: ١ - ٥.

كما أكد الرسول ρ على التعليم، حيث قال (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)، وقال أيضًا (**إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم**) وهذا دلالة على فضل العلم والعلماء وتعظيمهم.

إذن، الدين الإسلامي حث على طلب العلم وجعله فريضة كبقية الفرائض الأخرى التي يجب على كل مسلم ومسلمة القيام بها، لما فيه من غذاء للعقل والقلب وتنوير للبصيرة. وقد رفع الله منزلة من أوتوا العلم فأوضح ذلك في قوله تعالى: { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } المجادلة ١١.

والإسلام أقر العلم على الرجال والنساء على حد سواء، وقد كانت المرأة خير معلم ونضرب بذلك مثل السيدة عائشة رضي الله عنها زوجة الرسول محمد ρ، فقد أخذت العلم من رسول الله ρ، وبدأت تعلم وتفقهه نساء المسلمين. فهذا يثبت أن العلم لم يكن خاص بالرجال دون النساء.

بدأ محمد عمر رفيع في الحديث عن تعليم البنات بذكر عالمات مكة الفاضلات، وأوضح أن الفاسي في كتابه "العقد الثمين "ترجم لعدد كثير من النساء

المكيات، حتى أن بعضهن كنا أستاذات للفاسي. وللمزيد عنهن وعن أخبارهن مراجعة الجزأين الأخيرين من العقد الثمين للفاسي– رحمه الله–.

ثم عاد مرة أخرى وذكر أن هنالك جمود أعترى المكيين في تعليم بناتهم من عدة قرون، وارجع سبب ذلك كونه جهلاً منهم أو تجاهلاً. ثم بين الهدف من تعليم البنات وقال: "فالنساء كما يقول الرسول ρ، شقائق الرجال، وإن طلب العلم فريضة على كل مسلم وهن مكلفات بما كلف الرجال به من عبادات لها أحكام، كما أن لهن مطلق التصرف في أموالهن وممتلكاتهن الخاصة. فيجب عليهن أن يعرفن أحكام الشريعة فيها، وكيف يحسن التصرف بها. وقائل قصر عملهن على جعلهن وعاء لقضاء الشهوة وآلة لإنسال الولد، وقد يتدنى بعض الجهلة فإذا عبر عن المرأة قال: "فلانة، أعزك الله". كأنه يذكر شيئًا مستهجنًا. وما ذلك إلا بقية نظرة جاهلية إلى المرأة وإلا فإن الله تعالى يقول: { **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** } الإسراء:٧٠.

وأوضح أنه من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى العهد السعودي، لم يكن في مكة سوى بضع كتاتيب[٢] يتعلم بعضهن فيها بعض السور القصار من القران الكريم، ويحفظنها، وبعض الكتاتيب تضيف، إلى تعليمهن بعض أشغال الإبرة على المنسج صغير، يتعلمن عليه عمل اللَّف والنسلة الجاوي، وعمل (الآويه) التي يستعملها التحلية أطراف ما كن يتلفعن به من الخمر (المدورات).

وذكر الرفيع أنه مع بداية العلاقات والمصالح المشتركة مع الأقاليم المجاورة، وبالأخص "القاهرة"، فهناك من توظف فيها في سفارة المملكة، أو إدارة الطلبة الذين يبعثون بهم للتعليم بمصر، ومنهم بعض المكيين الذين سكنوا القاهرة، فقد سنحت لهم الفرص لإدخال بناتهم فيما يود بها من مدارس وكليات، وبمرور الزمن حصل عدد منهن على شهادات عالية في مختلف العلوم كالطب والآداب وغيرهما، فأوجد ذلك تطلعًا من المقيمين بمكة واستشرافًا إلى تعليم بناتهم.

وكان أول من فكر في ذلك المرحوم "عمر عبد الجبار[٣]"، وكانت قد هدأت وخفت النعرة عند بعض من لا يرى تعليم البنات، فأنشأ في الزاهر[٤] مدرسة للبنات سماها مدرسة الزهراء. والتي تعتبر أول صرح لتعليم الفتاة في تاريخ مكة المكرمة .

فقد اختار الشيخ عمر بن يحيى عبدالجبار المنطقة المناسبة الزهراء وهي منطقة تشتهر كمنتزه لأهالي مكة المكرمة لكثرة أشجارها وهدوئها الرائع، وأصبحت اليوم منطقة تعليمية لاحتوائها على العديد من المدارس والمعاهد.

وقد تحدثت عن بدايات هذه المدرسة السيدة نوال إبراهيم مديرة المدرسة في ذلك الوقت تقول: "بدأنا العمل وكان مكتب الأستاذ عمر عبدالجبار خارج المدرسة لمقابلة أولياء الأمور ومتابعة كل أمور المدرسة الخارجية. توليت أنا مقابلة الطالبات وتسجيلهن وتوزيعهن على الفصول الدراسية. أخذ ذلك مجهودًا كبيرًا مني، تنسيق الفصول والجداول والمقابلات الشخصية والمناهج كل مدرسة حسب اختصاصها وقدرتها على العطاء الأمثل. كان مكتبي مجهزًا بجهاز للإذاعة المدرسية وآلة كاتبة وآلة استانسل لطباعة أسئلة الاختبارات، وكل ما يلزم فصول الطالبات مجهزة على أكمل وجه مع وسائل إيضاح للشرح، ساحة المدرسة مجهزة بالألعاب المسلية للأطفال غرفة الخياطة مجهزة بما يلزم لتعليم الطالبات فن الخياطة والتفصيل، وكذلك غرفة التدبير المنزلي لتعليم الطالبات فن الطهي.

كانت مرحلة الروضة من بنين وبنات من سن ثلاث إلى خمس سنوات بدأنا التدريس بمرحلتين فقط روضة وابتدائي المرحلة الابتدائية كانت من السنة الأولى إلى السنة الرابعة وبعد اختبار الطالبات لنصف العام الدراسي للسنة الأولى من التأسيس فتحنا فصل خامس ابتدائي، حيث تم نقل الطالبات المتفوقات في نهاية العام الدراسي. كانت نتيجة الاختبارات امتياز والحمد لله، كنا نقيم حفل تكريم للطالبات في نهاية كل عام ندعو إليه أمهات الطالبات للمشاركة في تكريم وتشجيع بناتهن بالنجاح».

حصل الطالبات على الثانوية العامة سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ولم يتوقف طموح الطالبات عند حصولهن على الثانوية العامة بل تطلعن إلى التعليم العالي، ودخلن الجامعات وحصلن على درجات عليا منهن طبيبات وأخريات وحاصلات على الدكتوراه في العلوم المختلفة وهن الآن في أعلى المناصب في الجامعات والوظائف" في الدولة [٥].

**مناهج مدرسة الزهراء ونشاطها**:

لقد كان الكتاب المدرسي وخاصة للمراحل الابتدائية معدومًا، فقام الشيخ عمر بن عبدالجبار رحمه الله بتأليف كتب مبسطة للأطفال تتفق مع مبادئ البلد وتعمق روح رسالتها الإسلامية في نفوس الناشئ.

ومع كل هذا التنظيم والترتيب الجديد الذي لم يبوء بالفشل لم ينس الشيخ عمر توفير المواصلات للطالبات حتى يسهل عليهن الانتقال من والى بيوتهن فاشترى الحافلات التي تضمن نقلهن في المواعيد المحددة وتتقاضى أجوراً رمزية مقابل هذه الخدمة وكان رحمه الله يشرف على كل صغيرة وكبيرة في هذه المؤسسة بنفسه، فيتحمل بنفسه مشقة السفر للتعاقد مع الكفاءات العلمية مع الدول العربية لإدارة هذه المدرسة.. وأخيرًا، يجدر بنا القول، إن هدف المرحوم عمر بن يحيى عبدالجبار لم يكن ماديًّا أبداً، فقد وصل في بعض الأيام إلى أن ينفق على المدرسة أكثر مما تنتج، ولم يتوان في الاستمرار؛ لان هدفه هو العلم والتعليم[٦].

ولكن عند مراجعة بعض المصادر في نفس الفترة الزمنية، وجدت أن في مكة ثلاث مدارس قبل مدرسة الزهراء، وهي:

**المدرسة الخيرية العارفية للبنات**[٧]: والتي تأسست عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، وكانت زوجة محمد عارف مؤسس المدرسة تتولى التدريس فيها.

**مدرسة البنات الأهلية:** وتأسست في مكة عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م وكانت تابعة لمدرسة العلوم الدينية[٨].

**مدرسة الفتاة الأهلية:** والتي أسسها الشيخ حسين عبد الغني فلمبان[٩]، وكانت تدار من قبل زوجته، ولكن بتوجيه وإشراف منه[١٠].

ومن بعد مدرسة الزهراء تم تأسيس **المدرسة الصولتية** لتعليم البنات في مكة، وبين ناظر المدرسة الصولتية والمدير العام ماجد مسعود رحمه الله أن فكرة تعليم البنات بالمدرسة الصولتية وإنشاء مدرسة لهن لم تبدأ إلا بعد مرور أربعة وسبعين عامًا من إنشاء المدرسة الخاصة بالبنين، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م، حيث أُسست إدارة المدرسة الصولتية مدرسة أخرى مستقلة لتعليم البنات في إحدى البنايات المجاورة لها والتي كانت رباطًا في الخندريسه[١١] في الزقاق المؤدي إلى ثنية الحفاير[١٢] وجبل عمر[١٣] لسكنى المدرسين والعاملين، وقد راعت المدرسة الصولتية أمورًا في تعليمها للفتاة دعت إليها الشريعة الإسلامية منها:

- أنه يجب أن يكون للبنات نصيب في التعليم كما للبنين.
- أن يتعلمن في مدرسة مستقلة عن البنين.

## هيئة التدريس

اختارت إدارة المدرسة اثنتين من المدرسات كانتا صاحبتا كفاءة في تدريس القرآن الكريم والمواد الابتدائية للبنات، كما جرى إضافة معلمة أو معلمات خلال بعض الأعوام لسبب الاحتياج أو زيادة الطالبات أو إضافة الفصول.

وكان عدد طالبات المدرسة في اليوم الأول (٤٦) طالبة، وما إن انتهت سنة واحدة على هذه المدرسة إلا وازداد الإقبال عليها وقفز عدد الطالبات إلى (١٣٠) طالبة، وترتب على ذلك زيادة في عدد الفصول فأصبحت أربعة فصول؛ لأنه لم تكن في مكة المكرمة مدرسة منظمة سواها.

وقد التحق بهذا القسم بنات من المجاورين للمدرسة وحارة الباب[١٤] وجرول[١٥] والحفاير والشبيكة[١٦] وخلافها من الحواري، وكذلك بنات المدرسين والموظفين والعاملين بالمدرسة منهن سعوديات والكثير من غير السعوديات، وقد درس فيها بنات العوائل والأسر المكية الشهيرة. وبعد تخرجهن من الصولتية قمن بأداء دور كبير في مختلف المدارس والكتاتيب في مكة المكرمة وداخل البلاد وخارجها وإقامة المدارس ونشر التعليم.

## منهج الدراسة

كان الأساس في تعليم البنات هو ختم القرآن الكريم نظراً، وتحفيظ جزء عم غيبيًّا، مع المبادئ اللازمة كالحساب والخط والسيرة النبوية، وتكوين منهج منظم مقتبس من منهج المدرسة الصولتية الابتدائي اللائق بالبنات، وقد امتاز منهج الدراسة للبنات بالتدريج، ففي السنة الأولى تقرأ وتحفظ الطالبة عشر سور من أول سورة الناس وحتى سورة الفيل، وفي السنة الثانية يزيد التركيز على القرآن الكريم، فتقرأ الطالبة عدد من أجزاء القرآن الكريم؛ كل ذلك نظرًا زيادة في الحفظ، حيث تحفظ الطالبة جزء عم غيبيًّا، أما في السنة الثالثة، تقرأ الطالبة أجزاء أخرى من القرآن الكريم؛ نظرًا لتكرار حفظ جزء عم مضافًا إليه سورة يس غيبيًّا، أما السنة الرابعة ففيها تختم الطالبة قراءة القرآن الكريم نظرًا، مع تكرار وحفظ جزء عم وسورة يس مضافاً إليه سورة الملك، وظل هذا المنهج يدرس من عام ١٣٦٦ – ١٣٨٣هـ/١٩٤٦–١٩٦٣م مع تعديلات بسيطة. وكانت أيام الدراسة على نمط نظام المدرسة.

## مراحل الدراسة

كانت مدة الدراسة بمدرسة البنات أربع سنوات تتمثل في مرحلة دراسية واحدة وهي ما تعادل المرحلة الابتدائية في موادها لأعداد السنوات، ولم تضف إدارة المدرسة إلى هذه المرحلة أية مرحلة أخرى متقدمة، وهذه المرحلة وما تضمنته من السنوات والمواد الدراسية تعتبر مرحلة متقدمة تفوق المرحلة الابتدائية في وقتنا الحاضر.

واستمرت مدرسة البنات الصولتية في أداء رسالتها إلى نهاية ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م أي قرابة ثمانية عشر عامًا ثم أغلقت بسبب إزالة، وهدم الجزء الخلفي من المبنى المذكور لجهة أمانة العاصمة المقدسة لصالح فتح وتوسعة شارع الحفاير المؤدي إلى شارع المنصور غربًا – إذ لم تكن لدى المدرسة إمكانيات لمسايرة النهضة التعليمية الحديثة بعد تأسيس مدارس البنات الحكومية – كما إنه لم نكن توزع شهادات لطالبات المدرسة بصفة عامة، وكان عدد الطالبات عند إغلاق هذه المدرسة (١٨٤) طالبة وأربع من المدرسات.

## نظام الدراسة

- كانت الدراسة بمدرسة البنات مؤسسة على مرحلة واحدة تضم أربع سنوات.
- كانت فترة الدرس الواحد لا تقل عن خمس وخمسين دقيقة.
- كانت عدد الحصص في اليوم الواحد ست حصص.
- بدء الدراسة من الساعة الثالثة بالتوقيت الغروبي صباحًا.
- الانصراف يكون في الساعة العاشرة بالتوقيت الغروبي بعد العصر.
- مدة الدراسة في اليوم الواحد لا تقل عن سبع ساعات.
- كانت الدراسة على فترتين أسوة بالطلاب إلى قبل الظهر ثم بعد الظهر والغداء.
- تعطي الطالبات في اليوم الدراسي الواحد مقدار ساعة للغداء والصلاة.
- كان هناك نظام الحضور والغياب يؤخذ مرتين في الصباح والظهر.
- كانت بداية الدراسة ونهايتها وكذلك الاختبارات وعطلة رمضان والحج والجدول الدراسي تسير على نمط نظام المدرسة العام.

## مواد الدراسة

### السنة الأولى:

– الهجاء الشفهي – كتابة الحروف (الخط) – كتابة الأعداد – حفظ الأعداد – تحفيظ السور إلى سورة الفيل – تحفيظ بعض الأدعية – تمرين على الصلاة والوضوء – الرسم.

**السنة الثانية**:

– القرآن الكريم – جزء عم غيباً – السيرة النبوية – القراءة والمطالعة – مبادئ الفقه والتوحيد – الحساب – الرسم – الخط – الإملاء – تمرين الوضوء والصلاة وحفظ الأدعية.

**السنة الثالثة**:

القرآن الكريم – جزء عم وسورة يس غيبًا – التاريخ وحفظ ملخص السيرة النبوية – القراءة والمطالعة – الفقه والتوحيد – الحساب – الرسم – الخط – الإملاء – تمرين الوضوء والصلاة وحفظ الأدعية.

**السنة الرابعة**:

ختم القرآن الكريم نظرًا – تحفيظ جزء عم وسورة الملك والأسماء الحسنى – التاريخ سيرة الصحابيات وبعض الصحابة لأحد علماء الأزهر – الفقه والتوحيد مقرر السنة الرابعة في مدارس الحكومة – القراءة والمطالعة مقرر السنة الرابعة في المدارس الحكومية – الحساب مقرر السنة الرابعة في المدارس الحكومية – الخط – الإملاء.

**التطويـــر**:

تلاحظ ان إدارة المدرسة الصولتية كانت حريصة على تطوير منهج الطالبات، حيث أدخلت عددًا من المقررات الدراسية والتي تدرس بالمدارس الحكومية كالقراءة والمطالعة والفقه والتوحيد وكذلك الحساب في السنة الرابعة[١٧].

وقد كانت هذه المدارس هي مدارس أهليه قامت ونشأت في مكة المكرمة، وعندما لمست الحكومة تلهف البنات على التعلم، فعهدت إلى مفتى المملكة ورئيس قضاتها، بإنشاء مدارس لتعليم البنات.

**ويقول الكردي:** "صدر الأمر الرسمي بفتح مدارس في جميع المملكة العربية السعودية لتعليم البنات، وكان ذلك في عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ومن ذلك الحين

انتشرت مدارس البنات في جميع المملكة العربية السعودية، فكان الإقبال عليها كثيرًا، ولقد أحضرت الحكومة نساء متعلمات من الخارج لتعليم البنات في هذه المدارس"[١٨].

وفي البداية قصر التعليم على العلوم الدينية، وانتهى الوضع إلى أن أصبح التعليم فيها، ومناهجه كتعليم الفتيان، مع زيادة ما يليق بهن من عمل: كالتدبير المنزلي، وغيره من الأعمال الخاصة بهن.

وفي الختام بين الرفيع أن عدد مدارس البنات في مكة إلى نهاية عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م بلغ:

٢٩ مدرسة ابتدائية

٣ مدارس متوسطة إعدادي

١ معهد المعلمات الثانوي

١ معهد إعداد المعلمات

١ معهد إعداد المعلمات الفني

كما ختم الرفيع حديثه عن تعليم البنات بقوله : " وسمعت بأن الهيئة في طريقها لإنشاء جامعة للبنات تحتوي على مختلف العلوم، فعسى أن يكون ذلك قريبًا، فيتخرج منها من السيدات الفاضلات من يُعدن مجد من سلف من نساء مكة مما جرى الإلماع عنه في أول هذا البيان ".

## الخاتمـــة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين.. وبعد:

تناول محمد عمر رفيع في كتابه مكة في القرن الرابع عشر الهجري، تعليم الفتاة، والذي تكلم فيه عن عالمات مكة الفاضلات ومن ثم بدأ في ذكر الكتاتيب، وأهم المدارس الأهلية التي أنشئت في مكة المكرمة، ورغم قلة المعلومات والتي لم تتجاوز الخمس ورقات، ولكن قارنها بباقي المصادر التي كانت في نفس الفترة الزمنية، ولله الحمد وبتوفيقه استطعنا ان نوضح تعليم البنات في مكة المكرمة كيف بدأ؟ وإلى كيف انتهى؟ خلال القرن الرابع عشر الهجري.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

## قائمة المصادر والمراجع

**أولاً: القرآن الكريم**

**ثانياً: المصادر**


- الكردي : محمد طاهر، **التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم**، ط١، بيروت/لبنان، دار خضر، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .
- الغازي : عبد الله بن محمد، **نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر مع ذيله المسمى نثر الدرر في تذييل نظم الدرر**، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، مكة المكرمة، المكتبة الأسدية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.


**ثالثاً: المراجـــع** :


- أبكر: عبد الله محمد، **صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري**، ط٢، مؤسسة علوم القران، دمشق، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- آل الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله، **لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية**، الرياض، العبيكان للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ.
- البلادي: عاتق بن غيث، **معجم معالم الحجاز**، ط١، دار مكة للطباعة والنشر، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- البلادي، عاتق بن غيث : **معجم معالم الحجاز**، ط٢، بيروت، مؤسسة الريان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- بن دهيش: عبداللطيف عبد الله، **الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما**، ط٣، بيروت، دار خضر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- بيلا : زكريا بن عبد الله، **الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان**، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- رفيع : محمد عمر، **مكة في القرن الرابع عشر الهجري**، ط١، مكة المكرمة، دار مكة للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- السباعي: أحمد، **تأريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران**، ط٧، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- السقا : أحمد حجازي، **المدرسة الصولتية**، القاهرة، دار الأنصار، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

- السلمان : محمد بن عبد الله، **التعليم في عهد الملك عبد العزيز**، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام، ١٩٩٩م.
- عبد الجبار: عمر يحيى، **سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة**، ط٣، جدة، تهامة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
- عبد الله : عبد الرحمن صالح، **تاريخ التعليم في مكة**، جدة، دار الشروق، ١٤٠٣هـ.
- المعلمي: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، **أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري**، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- المغربي : محمد علي، **أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة**، ط٢، جدة، مطابع دار البلاد، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- المقادمي : فيصل عبد الله، **تاريخ الكتاتيب والمدارس الأهلية بمكة المكرمة**، ط١، مكة المكرمة، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

**رابعاً** : **الرسائل العلمية**

- الفقيه : عبد العزيز سليمان عوض، **المدرسة الصولتية بمكة المكرمة دراسة تاريخية وصفية ١٢٩٢-١٤١٢هـ**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- فلمبان : حسام بن محمد بن حسين عبد الغني، **مدرسة الفتاة الأهلية بمكة المكرمة وإسهاماتها التربوية من ١٣٦٧إلى ١٤٢٣هـ دراسة تاريخية وصفية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٣-١٤٢٤هـ.

**خامساً** : **الدوريات**

- صحيفة الجزيرة، العدد ١٠٥١٦، السبت ٢٣ ربيع الثاني عام ١٤٢٢هـ الموافق ١٤ يوليو ٢٠٠١م.
- صحيفة الرياض : **الشيخ عمر عبدالجبار مؤسس أول مدرسة للبنات بمكة المكرمة**، ٧جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ الموافق ٦ مارس ٢٠١٧م.
- صحيفة المدينة، العدد ١٧١٧٣، يوم الجمعة ٢٠١٠/٤/٣٠م.

## الهوامش

(١) رفيع: محمد عمر، **مكة في القرن الرابع عشر الهجري**، ط١، مكة المكرمة، دار مكة للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٢) كتاتيب البنات في مكة المكرمة: كُتاب السيدة آشيه، كُتاب الشامية ، وكُتاب المدرسة الصولتية، وكُتاب الفقيهة فاطمة البغدادية، وكُتَّاب الأستاذة الهزازية، وعائشة معجونية، وكُتَّاب شقيقة الشيخ حسين مكي، وآمنة رمبو الجاوية، وفاطمة المنديلية، وكُتاب الفقهية زينب قوقو الجاوية، وكُتَّاب بنات الشيخ النهدي، وكُتَّاب موضي الدامغ، وكُتاب خيرية خوجة، وكُتَّاب الفقهية أمنية هانم البورصلية، وفاطمة التركية، وكُتَّاب الفقيهة رقية سمباوه. بن دهيش: عبداللطيف عبد الله، **الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما**، ط٣، بيروت، دار خضر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ٣٢-٣٧؛ السلمان: محمد بن عبد الله، **التعليم في عهد الملك عبد العزيز**، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام ، ١٩٩٩م، ص ٥٠-٥٢.

(٣) عمر عبد الجبار: ولد مؤسس أول مدرسة لتعليم الفتاة في تاريخ مكة المعاصر، الشيخ عمر يحيى عبدالجبار بمكة المكرمة عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، وترعرع بها والتحق بالتعليم في صغره بالحرم المكي، وتلقى التعليم على أيدي كبار العلماء، ثم التحق بالمدرسة العسكرية، وتخرج برتبة ضابط من الكلية العسكرية، وكان ذلك في عهد الشريف حسين . تولى الشيخ عمر عددًا من المناصب والمهام ومن ضمنها مدير شرطة الآداب، وضابط بالأمن العام، ومنصب مدير دار الأيتام، ومساعد مدير المعهد العلمي السعودي، ومفتش في أمانة العاصمة بمكة المكرمة ومدير عام الجوازات، إضافة لعضويته في مؤسسة مكة للطباعة، كما نشر الشيخ عمر عبد الجبار التعليم في عدد من الدول العربية والإسلامية، ومنها عدن وحضرموت والعراق وإندونيسيا التي لا تزال كتبه تدرس بها. ويعتبر من أوائل المؤلفين للكتب الدراسية للأطفال باللغة العربية في تلك الديار النائية، وقد أمضى قرابة عشر سنوات في التأليف، ثم عاد إلى المملكة، ولأن مكة المكرمة كانت ومازالت مهد العلم والعلماء، فقد حرص الشيخ عمر على افتتاح مكتبة علمية قرب باب السلام واجتهد – رحمه الله – لتكون هذه المكتبة زاخرة بمختلف الكتب متعددة المعارف متنوعة الحقول. توفي الشيخ عمر بن يحي عبدالجبار في العاصمة المقدسة التي أحبها وسعى لخدمتها طيلة مراحل عمره، وذلك في ١٦ محرم عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ودفن بمقابر المعلاة بمكة المكرمة . صحيفة الرياض: **الشيخ عمر**

**عبدالجبار: مؤسس أول مدرسة للبنات بمكة المكرمة**، ٧جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ الموافق ٦ مارس ٢٠١٧م .

(٤) **الزاهر**: أحد أحياء مكة الغربية، محسوب من جرول، وهو حي جميل شجير واسع الشوارع، وسكانه من قبيلة حرب. البلادي، عاتق بن غيث: **معجم معالم الحجاز**، ط٢، بيروت، مؤسسة الريان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م ، ١٢٧/٤ .

(٥) صحيفة الجزيرة، العدد ١٠٥١٦، السبت ٢٣ ربيع الثاني عام ١٤٢٢هـ الموافق ١٤ يوليو ٢٠٠١م .

(٦) صحيفة الجزيرة، العدد ١٠٥١٦، السبت ٢٣ ربيع الثاني عام ١٤٢٢هـ الموافق ١٤ يوليو ٢٠٠١م .

(٧) قام بتأسيس هذه المدرسة محمد عارف بن تراب البنغالي وهو من مواليد باكستان سنة ١٣١٥هـ، هاجر إلى مكة المكرمة، ودرس في المسجد الحرام، ثم أشتغل بالتدريس، فدرس في عدة مدارس كان أخرها مدرسة دار الفائزين. وفي عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م افتتح مدرسته في حي المسفلة وكان عدد طلابها في سنتها الأولى قليلاً جداً، ثم توسعت المدرسة وأصبح فيها ثلاثة أقسام، قسم للبنين، وقسم للبنات، تتولى التدريس فيه زوجته، وقسم ثالث لتحفيظ القرآن الكريم، وفي عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ألغى قسم البنات ، وبعد ذلك بعامين ألغى قسم تحفيظ القرآن الكريم، وهكذا لم يبق إلا قسم البنين الذي أصبح يضم جميع صفوف المرحلة الابتدائية ابتداءًا من عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م . بعد وفاة المؤسس عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م تولى أبناؤه إدارة المدرسة ونظراً لصغر سنهم فقد تولى إدارة المدرسة وكيلان، أحدهما للشئون الإدارية والثاني للشئون الفنية. كانت المدرسة تعاني في عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م من عدة مشكلات أهمها ما يأتي: عدم وجود مقاعد دراسية تكفي للطلبة الدارسين فيها. ضعف مستوى المعلمين، فمعظمهم من حملة الشهادة الابتدائية. عدم وجود ملاعب تتيح للصغار ممارسة النشاط الرياضي. وبلغ عدد طلابها في العام ١٣٩١-١٣٩٢هـ/١٩٧١-١٩٧٢م (١٩٣) طالباً. واستمرت المدرسة تعاني من المشكلات حتى أغلقت قبل عدة سنوات . عبد الله: عبد الرحمن صالح، **تاريخ التعليم في مكة**، جدة، دار الشروق، ١٤٠٣هـ ، ص ١٢٨؛ المقادمي: فيصل عبد الله ، **تاريخ الكتاتيب والمدارس الأهلية بمكة المكرمة**، ط١، مكة المكرمة، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ، ص ١٠١ .

(٨) **مدرسة دار العلوم الدينية**: أسس هذه المدرسة السيد محسن بن علي المساوي، وهو من أصل حضرمي، ولد في مدينة فلمبان في جنوب شرق آسيا عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، وتعلم في مدارسها، وفي

موسم حج عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م قدم إلى مكة المكرمة ، وفي غرة عام ١٣٤١هـ/١٩٢١م التحق بالمدرسة الصولتية، فأخذ العلم من علمائها حتى تخرج منها، ثم عين مدرساً فيها بالإضافة إلى أنه كان يلقي دروساً في منزله. وفي عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م أسس مدرسة "دار العلوم الدينية". توفي في جماد الثانية عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م. عبد الله : تاريخ التعليم، ص١١٩؛ عبد الجبار: عمر يحيى، **سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة**، ط٣، جدة، تهامة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ص ٢٩٣-٢٩٤؛ المقادمي، تاريخ الكتاتيب، ص ٩٣ .

(٩) هو محمد حسين عبد الغني بن عبد الرحمن بن آدم فلمبان. وينتهي نسبه إلى الملك مجابا هيت أحد ملوك جاوا. ولد في قرية بتوغ من قرى فلمبان من جزيرة سومطرة باندونيسيا عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م. نشأ في كنف والديه. حيث كان والده إمام مسجد القرية ويُعرف بالشيخ عبد الغني إمام فقرأ عليه القرآن الكريم وحفظه وأم بالمصلين قبل بلوغه الثانية عشرة من عمره وقرأ شيئاً من النحو والصرف على الشيخ حسين بن عبدالله من أهل قريته ، وفي عام ١٣٣٠هـ/١٩١١م قدم مكة المكرمة لطلب العلم والمجاورة . فالتحق بالمدرسة الصولتية عام ١٣٣١هـ - ١٣٣٣هـ /١٩١٢-١٩١٤م ، ثم طلب العلم على أيدي علماء المسجد الحرام ثم تنقل بين الأمصار. تتلمذ على يد والده ثم العديد من العلماء والشيوخ. شارك العلماء بالتدريس في المسجد الحرام بين باب القطبي وباب الزيادة وفي منزله العامر بحي الفلق كعادة علماء مكة المكرمة . عين ملازماً ( مدرس من دون راتب) بالمسجد الحرام في عام ١٣٤١هـ-١٣٤٧هـ/١٩٢٢-١٩٢٨م ، ثم مدرساً بالمسجد الحرام من عام ١٣٤٧-١٣٦٨هـ/١٩٢٨-١٩٤٨م، ثم مدرساً بمدرسة دار العلوم الدينية للأقسام العالية والثانوية ، عين نائباً لرئيس إدارة مدرسة العلوم الدينية عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م ، ثم مدرساً بمدرسة دار الأيتام عامي ١٣٦٨-١٣٧١هـ/١٩٤٨-١٩٥١م، ومدرساً بالمدرسة الرحمانية من عام ١٣٧١-١٣٨١هـ/١٩٥١-١٩٦١م، ومدرساً بالمدرسة العزيزية الابتدائية ١٣٨١-١٣٨٣هـ /١٩٦١-١٩٦٣م ، حيث أحيل على التقاعد ، إضافة إلى اختياره في لجان التصحيح والمراقبة والامتحان الشفوي في اختبار الشهادة الابتدائية للعام الدراسي ١٣٧٢-١٣٧٣هـ/١٩٥٢-١٩٥٣م ، وفي لجان الملاحظة في امتحان الشهادة التوجيهية لعام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م. ساهم في تأسيس مدرسة دار العلوم الدينية (مدرسة بنين خاصة بالجالية الاندونيسية) واختير عضواً بمجلس إدارتها ، ساهم في تأسيس مدرسة البنات الابتدائية عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م ، وأغلقت في العام الدراسي ١٤٢٢

١٤٢٣هـ/٢٠٠١-٢٠٠٢م، أسس مدرسة الفتاة الأهلية عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م . توفي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م عن (٨٠ عاماً) ودفن بالمعلاة وله من الذرية ست أبناء وست بنات. المعلمي: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، **أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري** ، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٢/٧٣٦؛ بيلا: زكريا بن عبد الله ، **الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان** ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، ١/٣٨٩-٣٩٤؛ عبد الله: عبد الرحمن صالح ، **تاريخ التعليم في مكة**، جدة، دار الشروق ، ١٤٠٣هـ، ص ٢٢٦؛ الغازي: عبد الله بن محمد، **نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر مع ذيله المسمى نثر الدرر في تذييل نظم الدرر** ، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، مكة المكرمة، المكتبة الأسدية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م ، ص ٦١٤-٦١٥ ؛ فلمبان: حسام بن محمد بن حسين عبد الغني، **مدرسة الفتاة الأهلية بمكة المكرمة وإسهاماتها التربوية من ١٣٦٧إلى ١٤٢٣هـ دراسة تاريخية وصفية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٣-١٤٢٤هـ، ص ٤ .

(١٠) آل الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله، **لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية**، الرياض، العبيكان للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ، ص ١٥٨؛ الفقيه: عبد العزيز سليمان عوض، **المدرسة الصولتية بمكة المكرمة دراسة تاريخية وصفية ١٢٩٢-١٤١٢هـ**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ٣٧٧-٣٧٨ .

(١١) **الخندريسة:** حي كان يقع بين الشبيكة وحارة الباب والحفاير وجبل الكعبة، وهو أحد أقدم أحياء مكة المكرمة، وقد تم إزالته الآن لصالح مشروع التوسعة الشمالية للمسجد الحرام. صحيفة المدينة، العدد ١٧١٧٣، يوم الجمعة ٣٠/٤/٢٠١٠م، ص٥ .

(١٢) **الحفاير:** من الأحياء القريبة من المسجد الحرام، كانوا يسمونها "الحزنة" وهي ضد السهلة، والذي حفر الحفائر وسهلها للمشاة هو خالد البرمكي في عهد بني العباس ليجعلها طريق مختصر إلى بستانه الذي بناه في جرول. المغربي: محمد علي، **أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة**، ط٢، جدة، مطابع دار البلاد، ٣/٥٠؛ أبكر: عبد الله محمد، **صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري**، ط٢، مؤسسة علوم القران، دمشق، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٤١٦ .

(١٣) **جبل عمر**: هو جزء من حارة الشبيكة ، ويمتد من الشبيكة إلى المسفلة، ومن أسمائه ثبير الزنج. وفي أواخر سنة ٢٠٠٦م بوشرت أعمال الهدم في مساكن الجبل لتوفير المساحة اللازمة لإقامة مشروع جبل عمر وأنشأت خصيصا لهذا المشروع شركة مساهمة سعودية سميت بشركة جبل عمر. الكردي: محمد طاهر، **التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم**، ط١، بيروت/لبنان، دار خضر، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٣٨٣/٢؛ أبكر: صور من تراث مكة المكرمة، ٦٨٤/٢.

(١٤) **حارة الباب**: تقع هذه الحارة في الجهة الغربية الشمالية من المسجد الحرام، أما سبب تسميتها فقد ذكر السباعي في تأريخه: "أن قتادة بنى سوراً أعلى مكة وسهل العقبة وكانت تفصل الشبيكة وحارة الباب، فسميت كذلك لأن الباب المسور كان فيها". ويدخل فيها ربع الرسان. السباعي: أحمد، **تأريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران**، ط٧، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ٢٤٤/١.

(١٥) تقع في الشمال الغربي من المسجد الحرام، وتبدأ من منتهى ربع الرسان شرقاً وشمالاً، ويحيط بها من الأحياء: حارة الباب، الشامية، العتيبية، الزاهر، الطندباوي، الهندواية. أبكر: صور من تراث مكة المكرمة، ٨٥٠/٢-٨٥١.

(١٦) **الشبيكة** : تصغير الشبكة التي يصاد بها. وقيل: سميت بذلك لتجمع المياه النازلة من الجبال في تلك المنطقة، وقيل كانت موضع اشتباك وقتال عدة مرات في الهجوم على مكة المكرمة والدفاع عنها. وقيل: كانت بئراً بين مكة المكرمة والزاهر، وحارة الشبيكة تأتي بعد باب العمرة مباشرة، وتطل على المسجد الحرام في المنطقة التي تسمى قديماً بالحَزَوَّرة والتي كان فيها السوق الصغير، ورباط وبئر الداودية في الشمال الغربي من المسجد الحرام وبالقرب من باب العمرة. وهي حي كبير من أحياء مكة المكرمة يمتد من المسجد الحرام غرباً إلى ربع الحفائر، وشمالاً إلى حارة الباب. وقد تم إزالة حي الشبيكة لصالح مشروع توسعة الحرم المكي الشريف. البلادي: عاتق بن غيث، **معجم معالم الحجاز**، ط١، دار مكة للطباعة والنشر، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ١٨/٥؛ أبكر: صور من تراث مكة المكرمة ، ٦٨٣/٢ .

(١٧) السقا: أحمد حجازي، **المدرسة الصولتية**، القاهرة، دار الأنصار، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ص ١٠٣ .

(١٨) الكردي: التاريخ القويم لمكة، ٣٨/٦ .